وعن عمر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال او في هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة ١٢ متفق عليه مشكوة

بشيء ويمكن ان يقال ان ذلك بحسب الغالب من الاوقات والله اعلم وان عنده لتسع نسوة وفي رواية وان عنده يومئذ لتسع نسوة قوله على رمال حصير صح رمال في النسخ بضم الراء وكسرها في الحواشي الرمال بكسر الراء وضمها جمع رميل بمعنى مرمول اي منسوج ح وفي القاموس رمال الحصير كغراب مرمولة وفي مجمع البحار الرمال ما رمل اي نسج من رمل الحصير وارمله ورمله مشدد للتكثير وهو كالحطام لما حطم وقيل هو جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد انه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير هكذا قال الطيبي ولا يذهب عليك انه يفهم من نسج وجه السرير بالسعف ان نفس السرير كان منسوجا بالسعف كما ينسج في دارنا بالحبال ولا يناسبه قوله ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير فانه يفهم منه انه كان الحصير مطروحا على السرير كما يطرح اللحاف فالاولى ان يكون باو مكان الواو ليكون بيانا لاحتمالين وفيه رمال حصير من اضافة الجنس الى النوع كذا في بعض الحواشي ويكون ح الاضافة بيانية كما في اضافة العام الى الخاص مثل شجرة الاراك اي منسوج هو الحصير فيفهم منه انه كان مضطجعا على الحصير بدون فراش آخر على الحصير موضوعا على السرير اولا فافهم وقوله من ادم اسم للجمع واحده ادمة الجلد او احمره او مدبوغه والاديم كذلك وقوله حشوها ليف في القاموس الحشو ملأ الوسادة وغيرها بشيء وما يجعل فيها ايضا حشو والحشية كغنية الفراش المحشو اي كانت الوسادة محشوا بالليف بكسر اللام وسكون الياء قشر النخلة وفي الصراح ليف بالكسر پوست خرما ليفه يكي وهو مكان القطن المحشو في الوسايد وقوله ادع الله ان يوسع ثم طلب التوسعة من عند نفسه بقوله فليوسع على صيغة امر الغايب استنجاحا للاجابة

للاجابة ثم لما اجل عمر رضي الله عنه شانه صلى الله عليه وسلم ان يطلب توسعة الدنيا لنفسه الشريفة وفيها من القوة ما يتحمل ولا الاجر العظيم عند الله ما ليس لغيره وشانه اعلى واعز من الكل وخاف صعوبة الفقر وشدته على الامة الضعيفة ان لا يحملوه خص طلب الدعاء بالامة ومع هذا شدد صلى الله عليه وسلم الانكار عليه وخاطبه من غير ذكر اسمه بل نسبه الى ابيه الذي كان من الجاهلين الغافلين عن نعيم الاخرة وثوابها وقال اتطلب هذا وفي هذا المقام انت يا ابن الخطاب قوله ما منهم رجل عليه رداء اي مع الازار بل ما ازار فقط وهو الملحفة ويونث كالمئزر كذا في القاموس وفي الصراح ازار ميزر شلوار وما ننداً آن مثل لحاف وملحف يذكر ويونث وقوله واما كساء قال في القاموس هو بالكسر معروف وفي الصراح كساء بالكسر والمد گليم وضمير الجمع في ربطوا في اعناقهم باعتبار المعنى والمفرد في بيده باعتبار اللفظ وقوله فمنها اي من الاكسية والازار اذا نظر احدكم اي اذا وقع نظره الى من فضل عليه في المال والخلق اي الخلقة اي الصورة وحالها وتطرق منه الازدراء واحتقار نعم الله سبحانه فلينظر الى من هو اسفل منه ليندفع ذلك الخاطر واما الرواية الثانية وهي قوله انظروا ابتداء كلام وليس داخلا تحت الشرط والمراد انظروا الى من هو اسفل منكم في الامور الدنيوية فينبغي ان تنظروا الى من هو اعلى منكم وقوله ان لا تزدروا اي لئلا تزدروا من الازدراء وهو الاحتقار واصل تزدروا تزتريوا قلبت التاء دالا للقاعدة المقررة في باب الافتعال اذا كان فاء زايا ثم حذفت لالتقاء الساكنين ٥

الفصل الثاني قوله يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قد سبق في حديث عبد الله بن عمرو تقدم الفقراء على الاغنياء باربعين عاما

Copyright © King Saud University